8ème Année No. 367

Lundi - 15 - 7 - 1940

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع المبدولى رقم ٣٤
عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العـــدد ٣٦٧ « القاهرة فى يوم الاثنين ٩ جمادى الآخرة سنة ١٣٥٩ — الموافق ١٥ يولية سنة ١٩٤٠ » السنة الثامنة

الفهـــــرس

صفحة		
١١٤٩	لا نخدع أنفسنا حتى يخدعونا :	الأستاذ عباس محمود العقاد
١١٥٢	أحد الله إليك ! ... :	الدكتور زكى مبارك ...
١١٥٧	البلهند ... ... :	الأستاذ حسن السندوبى ...
١١٥٨	الفروق السيكلوجية بين الأجناس البشرية ... :	الأستاذ عبد العزيز عبد المجيد
١١٦١	أخوك أم الذئب ... ؟ :	الأستاذ محمود محمد شاكر
١١٦٣	الحرب فى أسبوع ... :	الأستاذ فوزى الشتوى ...
١١٦٦	تفاريق الحياة [قصيدة] :	الأستاذ إيليا أبو ماضى ...
	أغنية حزينة » :	الأستاذ ابرهيم محمد نجا ...
	هكذا الدهر » :	الأديب بدوى سليمان ...
١١٦٧	... وعندنا فتاتان أيضا :	الأستاذ عزيز أحمد فهمى ...
١١٧٠	فى مملكة الحيوان ... :	الأستاذ محمود الدسوقى ...
١١٧٣	« مصطلح التاريخ » ... :	الأستاذ على الطنطاوى ...
	لجنة لفهرسة المخطوطات فى المكتبة الظاهرية ـ أصحاب الطاهات ونوادرهم	الأستاذ صلاح الدين المنجد
	الامبراطورية العربية ... :	
١١٧٤	مؤلف كتاب المقنع ... :	الأستاذ ناجى الطنطاوى ...
	الجمعية الملكية للدراسات التاريخية	
	عبدالله بن المبارك فى كتاب « بر الاسلام »	الأستاذ مصطفى حسن السباعى
١١٧٥	ذكرى سيد العاشقين :	الأديب أحمد جمعة الشرباصى
١١٧٦	حلم ساعة [قصة] :	الأستاذ نجيب محفوظ ...
١١٧٩	نهاية التنكر » :	بقلم الأستاذ عبداللطيف النشار

لا نخدع أنفسنا حتى يخدعونا

للأستاذ عباس محمود العقاد

لم نخدع أنفسنا حتى خدعنا الأوربيون عنها فانخدعنا !

ثم صدقنا أننا أهل عاطفة ولسنا أهل عقل ، وأننا أهل خيال ولسنا أهل حس ، وأننا أهل روح ولسنا أهل مادة ، وأننا لذلك مخفقون

وأنا مع الذين يقولون : إننا لسنا أهل عقل ولا أهل حس ولا أهل مادة ، ولكنى لست ممن يقولون : إن هذه « الليسية » توجب لنا نقيضها وتعطينا ما يقابلها ، فنصبح أغنياء فى الروح لمجرد أننا فقراء فى المادة ، ونصبح نفّاذين فى الخيال لمجرد أننا محجوبون عن الحس ، ونصبح و « العاطفة » فياضة من نفوسنا لمجرد أننا مستريحون من العقل أو واقفون منه عند ينبوع جديب

فجائز جداً أننا لا عاطفيون ولا عقليون ، ولا روحيون ولا ماديون ، ولا خياليون ولا حسيون ؛ وأننا على نصيب نزر من جميع هذه الصفات لا تستلزم القلة فى إحداها كثرة فى نقيضها ، لأن الصفات الإنسانية لا تمشى عدلين عدلين متلازمين يعلو أحدهما حيث يهبط الآخر ضربة لازب . بل قد ينعدم العدلان والبعير معهما فى كثير من الأحيان ... !

* * *

واليقين عندى أننا منذ زمن طويل فقراء فى العاطفة محتاجون إليها أشد من حاجتنا إلى العقل والعلم والحكمة وسائر مشتقاتها.

وكان هــذا رأيى يوم ناقشنى فيه فقيد العراق الأكبر جميل صدقى الزهاوى المصلح الحكيم ، وكان — رحمه الله — يسألنى : بماذا عبر لندنبرج المحيط الأطلسى : أبالعقل أم بالعاطفة ؟ فأجيبه : « بالعاطفة » ... فإن العاطفة لا العقل هى التى أركبته الطيارة بعد أن فرغ العقل من تركيبها فى المصنع وتركها حديدة لا تتحرك ولا تأتى بالفلق إلا أن تقدم بها عاطفة مجازفة لا تبالى العقل ولا تحفل السلامة

والذى كان يسمعه رحمه الله يقسم حسبة الطيارة إلى كومين: كوم العاطفة وكوم العقل، يخيل إليه أننا نحن الشرقيين قد ظفرنا منها بكل ما فيها من عاطفة وهمة وطموح ومغامرة واستطلاع ، ولم يبق منها للغربيين غير حفنة من مسامير ومطارق وأرقام ، هى التى يرتع فيها العقل ما يشاء !

* * *

والآفة كلها من أوربا نفسها

فقبل اتصال أوربا بالشرق لم يقل أحد من الشرقيين إن الشرقيين أهل أحلام وخيالات ، وإنهم من رجال العاطفة وغيرهم من رجال العقل والواقع

ولكن الأوربيين وصفونا هذه الصفة فاغتررنا بها ومضينا فيها ، ولا سند لها على الأرجح أقوى من ألف ليلة وليلة وما جرى مجراها من القصص والنوادر ، وهى كما نعلم ليست « بالخيال » فى أى سمة من سماته ولكنها « واقع » مع إيقاف التنفيذ كما يقولون فى لغة القانون ! أو هى أحلام الجائع فى سوق الطعام ، لا فرق بينها وبين الواقع إلا أن يستطيع الأكل فعلاً ، وهو عاجز عن الأكل لأن الأكل غير موجود !

فالخيال المزعوم عند الشرقيين هو « واقع ناقص » لا يحسب له فضل الواقع ، ولا يحسب له فضل الخيال

ولو كان خيالاً حقاً لكان ابتكاراً وخلقاً وسمواً إلى عالم جديد ولم يكن واقعاً فى كل شىء إلا فى أنه غير موجود

فنحن واقعيون مفرطون فى الواقعية

وكل الفرق بيننا وبين الأوربيين أن الأوربيين واقعيون يجدون المائدة التى يأكلونها ، ولكننا نحن واقعيون نمضغ مائدة من الهواء ... ومن الخطأ جد الخطأ أن نسمّى من أجل ذلك خياليين أو حالمين

أخياليون وحالمون لأننا نعيش فى عالم ألف ليلة وليلة ؟ فما عالم ألف ليلة وليلة إذن ؟ عالم قصور وموائد وكنوز وفتيات حسان ... عالم واقع ملموس تراه العيون وتذوقه الأفواه إلا أنه لا ينال ، وليس هذا هو الخيال

بل الخيــال هو فكرة يبيع الإنسان فى سبيلها متاع الدنيا وكنوز الأرض وبهرج الحياة

أو هو مثل أعلى لا تعرفه شهرزاد ، ولا يتبعه صائغ البصرة ، ولا تراه فى ديوان من دواوين تلك القصص التى هى وسوق الرقيق سيان

وبودنا ألف ود لو يعظم نصيب الشرق من هذا الخيال

* * *

وقريب من هذا اعتقادنا أننا نحن المشارقة أهل السماحة والبر لأننا لا نصول ولا نجول ، أو لا نصنع اليوم السلاح الذى نصول به ونجول !

فماذا يوم كنا نصنعه ، أو يوم كان سلاحنا الذى نصل إليه كفيلاً بالنصر على أعدائنا وعلى العزل المستضعفين من جيراننا ؟

كنا نتغنى بالسيف كما لم تتغنّ أمة قط بسلاح ، وكنا نعيب « رذيلة » السلم كما يعيبون اليوم رذيلة الكفاح

ولعل الأموال التى بذلت فى الخير بين الغربيين لا تقل عن الأموال التى بذلت فيه بين الشرقيين . ولعل جهودهم فيه لا تقل عن جهودنا ، وثمرات أعمالهم فيه لا تقل عن ثمرات أعمالنا ، وعلامات البر فى عصرنا الحديث لا تقل عن علاماته فى سائر العصور فالإنسان إنسان حيث كان

ذلك أصدق ميزان للخلائق الإنسانية فى كل أمة وفى كل أوان

* * *

وأحرى بنا فيما نعتقد أن ننجو بعقولنا من أحلام الأوربيين التى أفرغوها علينا لا من أحلامنا نحن فليست لنا بحمد الله أحلام من القوة بحيث تقتضانا النجاة منها

إن أناساً من هؤلاء الأوربيين أفزعتهم بلادهم فى القرن الثانى عشر وما بعده فخلوا بالشرق كما يخلو آكل الأفيون بما يراه فى غيبوبة الخدر والجمود ، ويحلوه صفات ليست منه وليس منها فأعجب الشرقيون بما كتبوه

أو أن أولئك الكتاب الأوربيين قد تخيلوا أبطالهم من الشرقيين كما نتخيل الأبطال الذين ننحلهم فى الروايات شمائل نتمنى أن نراها فى عالم الحس فيميدنا طلابها

أما الواقع فلا

الواقع أننا نحن الشرقيين لسنا عاطفيين ولسنا مأخوذين بالروح ولا مفتقرين إلى من يسوق لنا المواعظ بالإقبال على المادة والانصراف كما يقولون عن الخيال . ونحن أفرح من طفل بالدرهم وأعجز من طفل عن كسبه فى سوق الابتكار

أنحن أهل خيال ؟

سمع الله منكم أيها القوم !

لقد عشنا عصرنا الحديث نضرب المثل « بالجرسون » الروى فى الحرص على الملبات ، ولو رأينا معاهده فى بلاده وفى بلادنا لعرفنا مَن صاحب الحرص ومن صاحب الأريحية وإن اختلفت العوارض والأشكال

وربما ألقينا بقطعة اللحم من الفم لنزدرد قطعة اللحم التى فى المـاء . . . !

أخيال هذا ؟

كلا ! ولا النحاس الذى يستحيل ذهباً ولا الصفقة التى يدركها الصعود فى سوق القطن فتفتح الكنز كله بعد يوم

ما فى شىء من هذا خيال وإنما هو كله واقع العاجزين

* * *

وبعد فنحن فى عصر اضطراب الثقافات وارتجاج الأخلاق والمزايا لا جرم يخطر لنا أن ننظر فيما يصلح وفيما لا يصلح ، وفيما تعز به النفوس وفيما يهون ؛ وأن نسأل أنفسنا ماذا نأخذ وماذا ندع مما يتمخض عنه عراك الأمم والدولات

فلنكن على يقين سواء كنا من طلاب الحرية أو طلاب القوة أن النخوة مطلب لا غنى عنه فى الحالتين وأننا محتاجون إليه ، وأن الخيال عدة لا محيص عنها فى المعسكرين ، وأننا نحن الشرقيين عزل منها ، وأن أمة من الأمم لن تصاب فى سلمها ولا فى حربها بمصاب هو أفدح عليها وأقبح بها من مصاب الانحصار فى واقعها ، لأن الانحصار فى الواقع خلة حيوانية وليس بخلة إنسانية ، وكلما ضاق أفق النفس عز عليها أن تخرج من الواقع القريب إذا أرادت الخروج منه ، ولا مناص لها أن تريد ذلك فى بعض حالاتها

تريد ذلك لتعلو على أثرتهـا ولتعلو على ضنكها ولتعلو على حاضرها فى انتظار مستقبلها أو مستقبل بنى قومها ، وتريده لتشعر بأن الواقع الذى هى فيه دون الواقع الذى تبغيه

وهذا هو الخيال الذى يرتفع بالنفس عن واقعها

أما الخيال الذى هو ظل اللحم فى الماء فذلك هو الواقع مشوباً بالعجز والمغفلة

وأما « الواقعية » التى يقولون إنهم ينقذون الشرق بها ويردون الشرق من أحلامه إليها فحذار حذار منها ... هى داء الشرقيين أجمعين ، وإنهم لأئمة الواقعيين بين العالمين .

عباس محمود العقاد

تصويب

وقع فى المقال الافتتاحى للعدد الماضى فى السطر الأول من العمود الأول من الصفحة الثانية خطأ مطبعى وهو : نتناول النظر ، والصواب نتبادل .

معهد التناسليات

قد افتتح معهد التناسليات ببرلين تاسيس الدكتور ساجنوس لتعهد شفاء فرعه بمدينة القاهرة بعمارة روفيه رقم ٤٦ بشارع المدابغ لخدمة سكان مصر والسودان تليفون ٥٢٥٧٨ لمعالجة جميع الاضطرابات والأمراض والشواذ التناسلية والعقم عند الرجال والنساء وتجديد الشباب بحسب الطرق المتبعة فى المعهد الرئيسى بمدينة برلين . ومواعيد العيادة يوميا من الساعة ٩ ١ صباحا ومن ٤ ٥ مساء .

ملاحظة — لا يمكن اعطاء نصائح بالرسالة الا بعد الاجابة على مجموعة الاسئلة السيكيولوجية المحررة على ١٤١ صفحة التى يمكن الحصول عليها بنظير ٥ قروش صاغ .

(سجل تجارى ٥٢٢٧)